

# العمال

الجزء التاسع      اول نوفمبر (٣) ١٩١٠      السنة الاولى

## العمال والحكومات

العمال هم العدد الاوفر في الامم ، والعامل الاكبر على رقي الشعوب ،  
عليهم مدار قيام الكون ، وبهم تقدم بني الانسان في معارج العمران  
هم معدن ثروة البلاد وغناها ، ومنهم مصدر نفوذها وسلطتها ،  
وينبوع مجدها وعلاها ، بل هم أعصاب البشرية ومجموع حياتها وقواها  
هم الذين بعملهم الدائم وجهادهم المتتابع وسعيهم المتواصل يسرون  
بسفينة بلادهم سيرا حثيثا امينا في بحر تنازع البقاء المتلاطم غير هيايين  
ولا تخورين . فلا تقعد بهمتهم العواصف العاصفة ، ولا تثبط عزيمتهم  
الرياح الثائرة والامواج الهائجة ، بل يواصلون الجذب ثبات وحزم . . .  
ولا يفاخرون بعملهم ولا يباهون بخدماتهم شأن كبار القوم  
هم لا تصيبهم مزن الالقاب والرتب وعلامات الشرف المصطلح  
عليها ، هم لا يؤبد رسمهم بالتمثيل النحاسية والانصبه المرمرية ، لكنهم  
يصبونها من قلوبهم ومهجمهم ليمجد بها غيرهم . هم لا يخلد اسمهم في التاريخ  
بل يكتبون صفحاته بدماء افئدتهم ليعظم فيها سواهم . هم لا يكلمون

بكاليل الغار بل يفرسونها بعرق الجبين ويحنونها بكدم اليمين ليزينوا بها  
جبهة رؤسائهم

أما هم فجل ما اليه يتوقون هو ما يسدون به رقبتهم ويسترون عورتهم.  
فلا يتقاضون الانسانية جزاء تقائهم الدائم واستهلاكهم المستمر الا ما  
يعولون به عيالهم

العملة هم الاحرف الصغيرة التي تُضد منها قصيدة البشرية، وتتألف  
منها انشودة الكون . وما الكبار والحكام والتمولون سوى احرف العنوان  
الكبيرة التي تستلقت الايصار وتستوقف القارىء ولا معنى ولا مدلول لها  
الا بما يليها من صغير الحروف

بل قل ان العملة هم شبه باولئك البحارة الذين يشتغلون في داخل  
الباخرة . يوقدون ويديرون ويحركون . ولا يرى احد لهم عملاً حتى انهم  
انفسهم لا يرون نتيجة عملهم اذ هم في قعر المركب مدفونون

بيد ان سير السفينة الماخرة في عباب الماء ، تحت زرقة السماء ، نحو  
الارض البعيدة ، هو معلول شغلهم ، والفضل فيه راجع اليهم

نحن لا ننكر ان اولئك البحارة لا يصلحون بلا القبطان ، كما ان  
الجنود لا يقوون بلا القائد . لكنه قد يفوت الكثيرين فينسبون او يتناسون  
انه لولا البحارة لما وُجد القبطان ، ولولا العساكر لما كان القائد . كما انه  
لولا حروف الكتابة الصغيرة ، لما وُجدت حروف العنوان الكبيرة . وهذه  
سنة الخلاق في خلقه .

تنبهت الحكومات الراقية الى هذه الطبقة الاكثر عدداً الأقل حظاً ،

وفهمت اي فراغ تملأ في الكون ؛ واية دعامة هي للثروة الحقيقية والتقدم الصحيح فوجهت اليها عناية خاصة ، وسنت لها قوانين ونظامات محافظة ، ونعم ما هي فاعلة

على ان العمال لم يفتوا الحكومات اليهم الا بفضل ما اظهروه من التضامن والتعاقد والتكاتف ، فألقوا النقابات والجمعيات ، وأسسوا صناديق التوفير والتأمين ، حتى اصبحت هيئة منظمة ذات حول وطول ، اذا دأبوا سُمعت دعواهم ، وان طالبوا أُجيبَت مطالبهم ، فبدأت تتغير النظرة  
سَاءت حالهم ، ونكبوا بالضيق والمسروباتوا في انحاء المعمور اجمع عرضة للهلاك شقاء وبؤساً وليس من يمدُّ لهم يد المساعدة الا الافراد القليلون ، فهبوا هبة واحدة ، وعملوا على تنظيم شؤونهم المادية والاجتماعية ، فنالوا المنزلة التي يستحقونها في المجتمع الانساني . وما اشرف منزلة العامل من منزلة ...

ولكن القوة تولد البطر ، والسطوة تنتج الاستبداد ، ووجدت الغليات تمتد الى كل مجموع . اعتصب العمال فنالوا مطالبهم الحقية احياناً ، ورأى بعض الزعماء فيهم قوة تدكُّ العروش ، وهزَّت التيجان على الرؤوس ، فاتخذوهم آلة لنيل ما ربههم الملتوية . فرأينا الاعتصاب تلوا الاعتصاب بحق وبغير حق وتلك الحركة التضامنية — الجميلة في بدايتها — تتحول احياناً الى ثورة فوضوية لا رادع لها ولا وازع . فتعرقل التجارة ، وتقطع المواصلات ، وتضرُّ بالزراعة ، وتوقف دولاب الصناعة ، وتقوم عقبة كئوداً في وجه سير العمران . وكثيراً ما صار هذا التضامن تضامناً اجبارياً أدهى وأضرَّ

من التخاذل . وهذا الاعتصاب المتكرر في فرنسا وانكلترا والمانيا والولايات المتحدة قد سبب هذه السنة من الاضرار ما لا يُقدَّر

على ان هذه الحركة لم تبدُ الا في تلك الدول التي تعدّ في طلبية الامم الراقية ، حيث تذبّ الشغب وادرك ما له من الحقوق - وان نسي احياناً ما عليه من الواجبات . ولما كانت الحكومة صورة الشغب رأينا تلك الحكومات - وان هالها هياج العمال - تسمى الى تحسين حالهم وصيانة مصالحهم وصدّ اصحاب رؤوس المال عن اهتضام حقوقهم . فلئن تعدى العمال احياناً حدودهم مدفوعين بيد تعمل في الخفاء ، فان طول الحيف الذي كثيراً ما يلحق بهم يشفع لهم ويحفظهم دائماً جديرين بكل اهتمام

ولذلك رأينا مجلس نواب المانيا يقرر المباشرة حالاً بكثير من الاشغال العمومية المنوي انشاؤها في المستقبل ، وذلك لتشغيل الذين لا يجدون شغلاً وسمنا مناقشات مجلس العموم في انكلترا تتناول امر العملة ومسألة إعالتهم في شيخوختهم وفاقهم

وفرانامنشورات الرئيس روزفلت المنددة بالشركات والنقابات المدافمة عن حقوق العمال والعملة المهضومة . فقامت لها اميركا وقعدت

وشاهدنا حكومة فرنسا لدى تشكيلها وزارتها الاخيرة قد اوجدت نظارة خاصة دعيا « نظارة العمل » للنظر في شؤون العمال والذود عن مراقبتهم ومصالحهم والسعي في ترقية احوالهم المتوقف عليها رقي البلاد . . .  
 اعمرى اننا سائرون حسب سنة الارتقاء الى زمن - عساه ان يكون قريباً - تصبح فيه نظارات العمل ارفع شأنًا واكثر خطارة من نظارات

الحربية والبحرية . . .

فهل تنظر حكوماتنا الشرقية ، وهلاً يرى قادة الافكار منا الحاجة الى ترقية حال عمالنا والسهر على مصالحهم ، والدود عن حقوقهم فلا يبقوا في ايدي اصحاب العمل آلة مسيرة ، حتى اذا ما ادت الخدمة المطلوبة او تعطل سيرها طُرحت خارجاً

وسنأتي في العدد القادم على بعض ما يتعلق بالاعتصابات

## كيف ترتقي اللغة العربية

نشرنا في الجزء السابق ص ٣٤٣ القسم الاول من مقالة حضرة صاحب الامضاء وفي لمحة عن حالة الآداب العربية في ايام الجاهلية وعلى عصر الخلفاء . وهذا هو القسم الثاني وفيه بحث في الوسائل الواجب اتخاذها لترقية هذه اللغة :

ان ارتقاء آداب اللغة العربية يجب ان يتم بسلام ذات ثماني درجات ، لا غنى للواحدة عن الاخرى فيها ولا يمكن الوصول الى قمة نجاحها بغيرها وهي : الدولة والامة والمدارس والصحافة والتأليف والمجتمعات العلمية والمكاتب . واليك الكلام على كل منها باختصار

( ١ ) الدولة - لا خفاء ان اللغة ترتقي بارتقاء الدولة فهي التي تذود عن حوضها وتحمي ذمارها . ومن يجهل نهضة العباسيين في الشرق ، والامويين في الاندلس ، والفاطميين في القاهرة ، والايوبيين في بلاد العرب . بل من يجهل نهضة الفريين بحكوماتهم ، وتميزهم للغاتهم